وكلاهما على التمام اي كائنا كونه وقيل كائن من الكنا قصد وكان نا قصد ابعض
وما موصولة استعملت لمن يعقل كما في لا سيما زيد وفي كائن ضمير هو اسمها وما خبرها
وفي كان ضمير ما اسمها وخبرها محذوف اي كائنا الشخص الذي هو اياه ويجوز
كون ما نكرة موصوفة بكان وهي تامة   فالتقدير لاضربنه كائنا شيئا
كان اي شيئا وجد والمعنى لاضربنه كائنا بصفة الوجود من غير نظر الى حال دون
حال مفردا كان او مركبا كلا او جزا ولعل هذا اولى من الذي قبله انتهى اقول
ويخطر لي وجه اخر وهو ان ما صلة للتوكيد وكائنا وكان تامتان والمعنى
لاضربنه موجودا وجد اي شخص وجد صغيرا او كبيرا جليلا او حقيرا
ووجه اخر وهو ان تكون ما اسما نكرة صفة لكائنا او بدلا منه فاذا قلت
لاضربن رجلا كائنا ما كان فالمعنى لاضربن رجلا موجودا شخصا وجد
والمعنى على التعميم كالاول اي اي شخص وقد خرجوا على هذين الوجهين
قولهم مثلا ما بعوضة ووقع في عبارة المطول كائنا من كان انا او غيري
فقال الفاضل العزي كائنا حال ومن موصوفة في محل نصب خبر الكائنا
والعائد محذوف اي كائنه واعترض بامتناع حذف خبر كان نص عليه ابن هشام
وصاحب اللباب وغيرهما واجيب بانه ههنا سماعي ثبت على خلاف القياس
ولو قيل كان تامة وفاعله راجع الى من لم يحتج الى ما ذكره وانا خبر مبتدا
محذوف اي هو انا او غيري او بدل من من كان على ان يكون من قبيل استعارة
الضمير المرفوع للمنصوب كما استعير للمجرور في ما انا كانت انتهى ومنها
قولهم بعد اللتيا والتي قال محقق الروم حسن چلبي الفناري اللتيا تصغير
التي على خلاف القياس لان قياس التصغير ان يضم اول المصغر وهذا ابقي
على فتحه الاصلية لكنهم عوضوا عن ضم اوله بزيادة الالف في اخره كما
فعلوا ذلك في نظائره من اللذيا وذيا وذياك والمعنى بعد الخطة الصغيرة
والكبيرة التي من فظاعة شانها كيت وكيت حذفت الصلة ايهاما لقصور
العبارة عن الاحاطة بوصف الامر الذي كنى بهما عنه وفي ذلك من تفخيم امره
ما لا يخفى انتهى واصله ان العرب تقول ذلك في الامر الصعب الذي لا يكاد قطعه

والتزموا

والتزموا عدم ذكر صلة لهما لا لفظا ولا تقديرا لما مر فليغز ويقال اي موصول وليس له صلة
ولا عائد وقد نظم ذلك بعض مشايخ مشايخنا فقال • يا ايها النحوي ذا العرفان •
وما حوى لطايف البيان • ما اسمان موصولان مبنيان • ولم يكونا قط يوصلان •
ومنها قولهم اولا وبالذات قال العزي في حواشي المطول اولا
منصوب على الظرفية بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف لا وصفية له ولذا دخله
التنوين مع انه افعل التفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوايل كالفضلى و
الافاضل وهذا معنى ما قال في الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول
لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا معناه
في الاول اول من هذا العام وفي الثاني قبل هذا العام والباء في بالذات بمعنى
في وهو معطوف على اولا اي في ذات المعنى بلا واسطة ومنها قولهم
وهذا الشيء لا محالة كذا وهي مصدر ميمي بمعنى التحول من حال الى كذا بمعنى
تحول اليه وخبر لا محذوف اي لا محالة موجود والجملة معترضة بين اسم ان
وخبرها مفيدة تاكيد الحكم ومنها قولهم لا افعله البتة وهي مصدر من
البت بمعنى القطع وفي القاموس لا افعله البتة وبتة لكل امر لا رجعة فيه
انتهى والمشهور على الالسنة ان همزتها همزة قطع وبه صرح الامام الكرماني
في شرح البخاري ورده الحافظ ابن حجر في شرحه فتح الباري بما حاصله انه لم
ير احدا من اهل اللغة صرح بذلك ونازعه البدر العيني في شرحه بان عدم
رؤيته واطلاعه على التصريح بذلك لا ينافي وجوده قلت القياس يقتضي
ما قال الحافظ فانه من المصادر الثلاثية وهمزتها همزة وصل ومنازعة
العيني لا تثبت المدعى نعم قد يقال من حسن الظن بالامام الكرماني انه لا
يقول ذلك من رايه مع مخالفته لقياس على نظائره فلولا وقوفه على ثبت
في ذلك لما قاله وصرح بعض الفضلاء بان المشهور كونها همزة قطع
وانه مما خالف القياس وهو يؤيد ما قاله الكرماني والله تعالى اعلم بحقيقة
الحال ثم رايت في الشرح الكبير للعلامة اكرما مبنى على المعنى عند قوله
في باب الهمزة ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدخا البتة ما نصه

اصلا

بعد اللتيا والتي

اولا وبالذات

وهذا الشيء لا محالة كذا

لا افعله البتة

Copyright © King Saud University